الجالب للميرة كذاب مكار خداع خبيث يتمثل
بصورة الناصح وتحت نصحه الشر الهايل والسم
القاتل روبدنه وعادته منازعة الوزير الناصح
في ارايه وتدبيراته حتى لا يخلوا من منازعته و
معارضته ساعه فكما ان الوالي في مملكته
اذا كان مستغنيا في تدبيراته بوزيره ومشيرا
له معرضا عن اشارة هذا العبد الخبيث مستدلا
باشارته في ان الصواب في نقيض رايه وادب
صاحب شرطته و لوزيره وجعله مويدا له
ومسلطا من جهته على العبد الخبيث فاتباعه وانصاره
حتى لا يكون العبد مسوسا لا سايسا ومامورا مدبرا
لا اميرا مدبرا استتام امر بلده وانتظم العدل بسببه
فكذلك النفس متى استعانت بالعقل وادبت بحميه
الغضب وسلطتها على الشهوة واستعانت باحدها
على الاخرى تارة بان تقلل مرتبة الغضب وعلوايه
بمخالفة الشهوة واستدراجها وتارة بقمع الشهوة
وقهرها بتسليط الغضب والحميه عليها وتقبيح
مقتضياتها اعتدلت قواها وحسنت اخلاقها ومن
عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال تعالى افرايت

من

من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال تعالى
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث وقال عز وجل لمن نهى النفس عن
الهوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى وسياتي كيفية مجاهدة
هذه الجنود وتسليط بعضها على بعض في كتاب
رياضة النفس ان شا الله تعالى

المثال الثاني

اعلم ان البدن كالمدينه والعقل اعني المدرك من
الانسان كملك مدبر لها وقوة المدرك من الحواس
الظاهره والباطنه كجنوده واعوانه واعضاه كرعيته
والنفس الاماره بالسوء التي هي الشهوه والغضب
كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته
فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط
فان هو جاهد عدوه وهزمه وقهره على ما يحب حمد
اثره اذا عاد الى الحضره كما قال تعالى والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وان ضيع
ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند الله
تعالى فيقال له يوم القيمه يا راعي السوء اكلت اللحم

Copyright © King Saud University